



من الأشياء التي لا تنسى وتظل في الذاكرة، دور العلم أو المكان الذي يتعلم فيه الإنسان، ففي الماضي وقبل افتتاح المدارس كانت هناك مدارس لتحفيظ القرآن الكريم على أيدي (المطوعة) أو الأئمة أو كما نسميهم باللهجة المحلية (الملا).

وفي قطر كانت هناك مدارس كثيرة لتعليم القرآن الكريم، سواء في العاصمة أو في الضواحي أو في القرى المتفرقة البعيدة منها والقريبة، منها بيت (ملا صالح) الذي ظل يطل بالضبط على البراحة، والبراحة تسميه لساحة فضاء تتوسط المنازل أو خلف المنازل، والبراحة أيضاً تسميه للمكان البراح الخالي، و(ملا صالح) يرحمه الله بالإضافة إلى أنه مرب ومعلم ومطوع كان إمام مسجد، ومسجده ما زال موجوداً إلى الآن وهو مسجد آل شبيب المناعي، وهو المسجد الوحيد الذي دخل في سوق النجادة بالقرب من بيت التقاليد الشعبي سابقاً، ومن حسن الحظ أن موقع المسجد الآن هو بيت الملا صالح الذي كان يرتاده الأولاد وكل واحد منهم يحمل معه مصحفه وكرسيه الذي يضع عليه المصحف ليقرأ منه. لقد كان الإنسان القطري حريصاً جداً على تعلم القرآن وتعليمه لأبنائه، وكان الأجر يدفع للمعلم أو المطوع يوم الخميس وتسمى (الخميسية)، وهي عبارة عن مبلغ رمزي من المال أو هدية بسيطة مثل البيض أو التمر أو العيش، كل حسب استطاعته، يقدمها طالب العلم لمعلمة كل خميس، وكذلك عند حفظ إحدى السور أو أحد أجزاء القرآن الكريم، وكانت المصاحف أو الأجزاء القرآنية تباع عند بعض الناس، وقد درجت العادة أن الطالب إذا أراد شراء مصحف أو جزء من المصحف يقول لصاحب المكتبة أو الدكان بكم تهبني هذا القرآن، لأن القرآن ليس له ثمن، فهو كلام العزيز الحكيم رب العرش العظيم، وكما كانت هناك بيوت لتعليم الأولاد كانت توجد أيضاً بيوت لتعليم البنات، ومنها على سبيل المثال بيت المعلمة الفاضلة أمنة محمود الجيدة، وبيت أمنة المطوعة وغيرها من بيوت العلم المنتشرة آنذاك.